

## الغدير

[265] بالسب البليغ لأبيه وله، ومنه: ما وجدت مثلك إلا مثل البغلة يقال لها: من أبوك ؟ فتقول: أبي الفرس. فقال للرسول: إرجع إليه فقل له: وإني لا أمحو عنك شيئاً مما قلت بأني أسبك، ولكن موعدي وموعدك إني، فإن كنت كاذباً فأني أشد نقمة، قد أكرم جدي أن يكون مثلي مثل البغلة. [إلخ.]. ولم يختلف من المسلمين اثنان في إن سب الإمام ولعنه من الموبقات، وإذا صح ما قاله ابن معين كما حكاه عنه ابن حجر في تهذيب التهذيب 1: 509 من إن كل من شتم عثمان أو طلحة أو أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله دجال لا يكتب عنه وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. اهـ. فما قيمة مروان عندئذ ؟ ونحن مهما تنازلنا فإننا لا نتنازل عن أن مولانا أمير المؤمنين كأحد الصحابة الذين يشملهم حكم كل من سبهم ولعنهم، فكيف ونحن نرى إنه عليه السلام سيد الصحابة على الإطلاق، وسيد الأوصياء، وسيد من مضى ومن غير عدا ابن عمه صلى الله عليه وآله وهو نفس النبي الأقدس بنص الذكر الحكيم، فلعنه وسبه لعنه وسبه وقد قال: صلى الله عليه وآله: من سب علياً فقد سبني ومن سبني فقد سب الله (1). وكان مروان يتربص الدوائر على آل بيت العصمة والقداصة، ويغتتم الفرص في إيذائهم قال ابن عساكر في تاريخه 4: 227: أبا مروان أن يدفن الحسن في حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: ما كنت لأدع ابن أبي تراب يدفن مع رسول الله، قد دفن عثمان بالبقيع. ومروان يومئذ معزول يريد أن يرضي معاوية بذلك، فلم يزل عدواً لبني هاشم حتى مات. اهـ. أي خليفة هذا يجلب رضاه بإيذاء عترة رسول الله ؟ ومن ومن أولى بالدفن في الحجرة الشريفة من السبط الحسن الزكي ؟ وبأي كتاب وبأية سنة وبأي حق ثابت كان لعثمان أن يدفن فيها ؟ ومن جراء ذلك الضغن الدفين على بني هاشم كان ابن الحكم يحث ابن عمر على الخلافة والقتال دونها. أخرج أبو عمر من طريق الماجشون وغيره: إن مروان دخل في نفر على عبد الله بن عمر بعد ما قتل عثمان رضي الله عنه فعرضوا عليه أن يبايعوا له قال: وكيف لي بالناس ؟ قال: تقاتلهم ونقاتلهم معك. فقال: \_\_\_\_\_ (1) مستدرك

الحاكم 3: 121، مسند أحمد 6: 323. وسيوافيك تفصيل طريقه. [\*]